سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر دول المواجهة العربية
مع سوريا والأردن والعراق والسودان
فى الفترة ٦ – ٨ فبراير ١٩٧٠
القاهرة – مقر رئاسة الجمهورية مصر الجديدة فى ٦ فبراير ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب رئيس الجمهورية، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، حسن التهامى.. أمين عام رئاسة الجمهورية، السفير عثمان نورى.. سفير مصر فى الأردن، محمد كمال خليل.. السفير فى السودان، أحمد لطفى متولى.. السفير فى العراق، ممدوح جبه.. السفير فى سوريا.

الجانب السورى:

نور الدين الأتاسى.. رئيس الجمهورية، الفريق حافظ الأسد.. وزير الدفاع، الدكتور مصطفى السيد.. وزير الخارجية، اللواء عواد باغ.. نائب وزير الدفاع، سامى الدروبى.. السفير فى القاهرة، اللواء على حماد.. رئيس شعبة التنظيم والادارة.

الجانب الأردنى:

الملك حسين، الأمير محمد.. ولى العهد، بهجت التلهونى.. رئيس الوزراء، عبد المنعم الرفاعى.. نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، زيد الرفاعى.. رئيس الديوان الملكى الأردنى، اللواء على الحيارى.. رئيس أركان حرب الجيش، حازم نسيبه.. سفير الأردن فى القاهرة، العميد صالح الكردى.

الجانب العراقى:

الفريق صالح مهدى عماش.. نائب رئيس وزراء العراق ووزير الداخلية، عبد الله سلوم السامرائى.. عضو مجلس قيادة الثورة، ناصر الحدينى.. السفير فى القاهرة، عبد الحسين الجمالى.. مدير الادارة العربية بوزارة الخارجية، العقيد عبد الله سلطان الملاح.. الملحق العسكرى بسفارة القاهرة، الرائد مهدى عبد الله أقعدى.. من الحركات العسكرية.

الجانب السودانى:

اللواء جعفر النميرى.. رئيس مجلس الثورة السودانى، خالد حسن عباس.. عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الدفاع، فاروق أبو عيسى.. وزير الدولة لشئون الرئاسة والخارجية، فخر الدين محمد.. مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة، عبد العزيز النصرى.. سفير السودان فى لبنان وسوريا والأردن، العميد صلاح الدين حامد صالح.. الملحق العسكرى بسفارة القاهرة، العقيد بشير محمد على، مهدى مصطفى الهادى، صلاح أحمد محمد صالح.. مستشاران بوزارة الخارجية.

سرى للغاية

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. أهمية المعركة السياسية الى جانب العسكرية	١
٢- الملك حسين.. يستعرض ماحدث منذ عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧	٣
٣- صالح مهدى عماش.. يرفض الاتصال بالولايات المتحدة	٥
أهمية الجبهة الشرقية العربية	٦
٤- جعفر النميرى.. الاستراتيجية الأمريكية فى المنطقة العربية وضرورة مواجهتها	١١
٥- الملك حسين.. ضرورة تنفيذ الاتفاقات السابقة بين دول المواجهة العربية	١٣
٦- عبد الناصر.. كيفية مقاومة العرب لتسليح الولايات المتحدة لاسرائيل، وخاصة بالفانتوم والسكاى هوك	١٥
٧- صالح مهدى عماش.. يوافق على تعبئة العالم العربى ضد المصالح الأمريكية	١٩
٨- نور الدين الأتاسى.. يرفض الحوار مع الولايات المتحدة	٢٠
٩- عبد الناصر.. طرح اجتماع وزراء الخارجية العرب لبحث كيفية مواجهة الولايات المتحدة	٢١
١٠- الفريق فوزى.. التقرير العسكرى عن الموقف فى الجبهة الشرقية	٢٢
١١- صالح مهدى عماش.. تبرير النقص فى القوات العراقية على الجبهة الشرقية العربية بسبب الاشتباكات العراقية – الايرانية على حدوده الشرقية	٢٨

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر دول المواجهة العربية
مع سوريا والأردن والعراق والسودان
فى الفترة ٦ – ٨ فبراير ١٩٧٠
القاهرة – مقر رئاسة الجمهورية مصر الجديدة فى ٦ فبراير ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أرحب بكم فى بلدكم الجمهورية العربية المتحدة فى القاهرة، ونرجو من الله أن يتكلل هذا الاجتماع بالنجاح من أجل تحقيق آمال وأهداف الأمة العربية التى تتوجه الآن الى هذا المؤتمر، بعد أن صدمت صدمة كبيرة بنتائج مؤتمر القمة الذى عقد فى الرباط.

ونحن نعقد هذا الاجتماع فى هذه المرحلة بعد ما يقرب من ثلاث سنوات على عدوان ١٩٦٧، وهذه المرحلة مرحلة خطيرة فى تاريخ ومصير الأمة العربية؛ لأنها مرحلة يريد العدو ومن هم وراءه أن يصعدوا بأقصى درجات التصعيد حتى يخضعوا ارادة دول المواجهة لارادتهم.

مرة أخرى أرحب بكم ونرجو أن نحقق ما نبغى وما تبغيه الأمة العربية من نجاح.

اذا سمحتوا لى أبدأ الكلام، هو مافيش جدول أعمال الحقيقة مجهز هو فيه تقرير من الفريق فوزى عن النواحى العسكرية. ولكن حينما كنت أفكر اليوم عن المؤتمر وحينما كنت أستطلع التقرير العسكرى، فكرت أن التقرير العسكرى له أهمية كبيرة جدا، ولكن يجب أن تتناول مناقشاتنا مسائل أخرى تدخل ضمن الاستراتيجية العليا فى دول المواجهة، والاستراتيجية العليا لدول المواجهة تشمل هذه المواقف العسكرية ولكن تشمل أيضا المواضيع السياسية.

الحقيقة الموضوع نحن لا نحارب اسرائيل وحدها، ولكن اذا كانت العملية عملية اسرائيل كنا نقدر نحسب كتيبة ورا كتيبة، ولكن الموضوع الأساسى الذى يجب أن يواجهنا كاستراتيجية عليا هو العامل الدولى الذى يساعد اسرائيل، وكل ما نصل فى بناء قواتنا المسلحة الى مرحلة من المراحل نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تعطى اسرائيل من السلاح – بالذات الطيارات والطيارين والفنيين – ما يمكن اسرائيل أن تتفوق علينا!

وتقول الولايات المتحدة الأمريكية صراحة: إنها لن تسمح للدول العربية بأن تتفوق على اسرائيل؛ اذاً حينما نرى اليوم الطائرات الفانتوم وهى تستخدم بواسطة اسرائيل؛

هذه الطائرات ليست طائرات دفاعية ولكنها طائرات هجومية أعطتها الولايات المتحدة الأمريكية لاسرائيل بعد العدوان وبعد احتلال الأرض العربية.

حينما نسمع اليوم أن الولايات المتحدة قررت أو ستقرر قبل نهاية هذا الشهر اعطاء دفعة جديدة من طائرات الفانتوم الى اسرائيل، وستعطى دفعة جديدة من طائرات السكاى هوك ١٠٠ طيارة الى اسرائيل بعد ما أعطتها ٨٨ طيارة فى الفترة بعد عدوان ٦٧؛ اذاً يتضح لنا بكل بساطة أن الذى يقرر التصعيد والذى يقرر الاعتداء على الدول العربية ليس موسى دايان ولا جولدا مائير، ولكن الذى يقرر ذلك هو مستر نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

اذاً إحنا قدامنا دلوقتى معركة السلاح، هم ينادون بعمل حظر على السلاح بالنسبة لجميع الدول، ولكن معنى هذا الحظر الآن أن تتساوى فعلا الأسلحة الهجومية اللى هى زى الفانتوم بالأسلحة الدفاعية اللى هى زى الميج ٢١ أو الـ F104 أو أى طيارة بهذا الشكل، وأيضا الحظر النهارده معناه أن يبقى التفوق الاسرائيلى على الدول العربية مجتمعة؛ بما يمكن اسرائيل من أن تضم الأرض العربية المحتلة اليها وتستعد للتوسع.

اذاً أنا أرى إن الاستراتيجية العليا تبين أمامنا أن هناك معركة دولية، ولابد لنا وقبل أن نتكلم عن الكتائب واللواءات أن نتكلم كيف سنجابه هذه المعركة الدولية، ولابد أيضا أن نحارب معركة سياسية ضد الولايات المتحدة الأمريكية التى تمون اسرائيل بالسلاح، وهى تتجاهل كلية الأمة العربية ومصالحها فى الأمة العربية.

قد تكون هناك طرق كثيرة حتى يجب علينا أن نتبعها حتى نستطيع أن نحقق هدفنا فى هذه المعركة السياسية، وحتى نمنع الولايات المتحدة الأمريكية من الاستمرار فى امداد اسرائيل بالأسلحة.

الحقيقة ما دعانى الى هذا إحنا بنقول: إن احنا عملنا كتير السنتين ونص اللى فاتوا.. كل دولة مننا هنا عملت كتير؛ اخوانا السوريين عملوا كتير اخوانا فى الأردن اخوانا فى العراق اخوانا فى السودان فى الفترة القليلة تعاقدوا على أسلحة، إحنا عندنا قوات النهارده تصل الى ٥٣٠ الف بس جبنا طيارات ولكن ماعندناش طيارين!

الحقيقة مش عايزين كمان يطلع إن هدف مؤتمر المواجهة هو الحرب، الحقيقة بالشكل اللى احنا بنتكلم عليه الحرب هتكون عسيرة. إحنا عملنا فى السنتين اللى فاتوا كتير ولكن هل سنستطيع اليوم أن نقرر الحرب؟ لن نستطيع أن نقرر الحرب ولكن سنستعد للحرب، جميع الاذاعات النهارده بتقول: إن احنا نعمل من أجل اعلان الحرب على اسرائيل!

الحقيقة العملية ماهياش اعلان حرب على اسرائيل، الحقيقة رغم اللى عملناه كله بيبان لنا الآخر هل إحنا هنقف لنحارب أمريكا؟ اذا كان علينا أن نواجه أمريكا الحقيقة يجب أن نحشد كل الجهود لمواجهة أمريكا؛ أولا نبدأ بالجهود المعنوية ثم نبدأ بالجهود السياسية ثم بعد هذا نتحول حتى نهدد المصالح الأمريكية.

فى رأيى إن الموضوع مش موضوع إن الفريق فوزى يقف يقول ناقص كتيبة وناقص لواء وناقص سرب؛ هنجيب الكتيبة وهنجيب اللواء وهنجيب السرب، ولكن أمريكا هتدى اسرائيل ١٥٠ طيارة فى آخر هذا الشهر ٥٠ طيارة فانتوم و ١٠٠ طيارة سكاى هوك! الطيارة السكاى هوك معروفة إنها قاذفة قنابل الطيارة الفانتوم أيضا معروفة إنها قاذفة بعيدة المدى؛ فهنعمل السرب والسربين والقاعدة والكتيبتين، ولكن برضه الآخر نجد إن أمريكا بتعجزنا.. كل ما نمشى بتعجزنا؛ لأن سياسة أمريكا فى هذه المنطقة من العالم مبنية على تأييد اسرائيل وحفظ التفوق ليها وفرض الاذلال علينا إحنا بالذات دول المواجهة!

الحقيقة ده الموضوع اللى أنا شايفه يجب أن نبدأ بيه، وحينما أتكلم عن العمل السياسى أنا برضه بدى أقول لاخوانا السوريين: أنا لا أقصد بهذا الحل السياسى ولكن زى ما بنتكلم على الكتيبة يجب أن نواجه أمريكا سياسيا بالنسبة للرأى العالم الأمريكى وبالنسبة للرأى العام الدولى وبالنسبة لتكتيل الدول العربية كلها لتواجه أمريكا؛ لأن أمريكا النهارده تعتقد أن الدول العربية لا تساوى شئ حتى تهتم بينا!

ده الحقيقة الموضوع اذا سمحتوا واذا وافقتوا نناقشه.

حسين: سيادة الأخ الرئيس، شرف عظيم الى أن أمثل اخوانكم فى الأردن فى هذا الاجتماع الثانى لدول المواجهة. وفى الحقيقة الانسان يشعر بثقل المسؤولية فى هذا الظرف اللى ربما كان أخطر الظروف اللى واجهتنا منذ العدوان فى حزيران ١٩٦٧، وبشكل خاص فى أعقاب مؤتمر القمة فى الرباط اللى كان فى حد ذاته خيبة أمل كبيرة لأمتنا والينا جميعا!

المعركة كانت ولازالت معركة الأمة العربية معركة المصير العربى والوجود العربى، واسرائيل ما تغلبت علينا بالناس اللى يعيشوا هناك فى هذاك الجزء من وطننا العربى فقط، وانما بأعوانهم فى هذا العالم ومن يعطف عليهم.

وضياع فلسطين وضياع أرض عربية ولو بشكل مؤقت، دليل واضح على أنه هناك أهداف أوسع لعدونا ولخصومنا فى الوطن العربى كله.

كان ما فى شك المفروض أن تجند الطاقات وتجند الامكانات للوقوف فى وجه هذا الخطر، وبقول: المسؤولية مسؤولية كبيرة؛ لأنى بعتقد بأن القيادات العربية فى الوطن العربى الكبير هى بيدها أن تصنع النصر أو لا سمح الله تسبب للهزيمة.

فى أعقاب مأساة حزيران ١٩٦٧ اجتمعنا فى الخرطوم وتمكنا بالعزم وبالتصميم وأيضا بشئ من الدعم من اخوانا أن نحقق معجزة الصمود، الصمود فى وجه الخطر وفى وجه العدوان والصمود أيضا فى الأرض المحتلة، وأن نعيد تسليحنا الى حد كبير، وأن نحاول ونحسن باستمرار فى كل مجال وفى كل ميدان.

تفضلتم سيادة الأخ فى الرباط وقلت: بأن اسرائيل السنة رصدت مبلغ ٤٠٢ مليون جنيه استرلينى لشراء السلاح فقط، واسرائيل بطبيعة الحال تمكنت من تحقيق شئ من العمق اللى يساعدها عسكريا فى أرضنا العربية؛ واقفة على موانع طبيعية كقنال السويس ونهر الأردن والمرتفعات عند اخوانا فى سوريا.

أخذت أسلحة كثيرة وكان عندها تفوق فى الأساس اللى مكنها من أن تتقدم فى الأرض العربية بالشكل اللى كان، وحصلت على الفانتوم وعلى سكاى هوك وعلى أسلحة أخرى كثيرة قسم منها معروف وقسم منها ما هو معروف الى الآن.

فكونها عم تبدأ من جديد برصد مثل هذه المبالغ لشراء السلاح فقط؛ هو دليل على ما كان يجب أن يكون من جانبنا حتى يكون فيه توازن وحتى يكون فيه تفوق أيضا، حتى نتمكن من استعادة ما فقدنا والصمود فى وجه الخطر.

الخطر اللى يهدد الجميع وأظن الانسان لا يبالغ عندما يقول: إنه لو لا قدر الله انهار أى جزء من السياج المحيط باسرائيل فى الوقت الحاضر، فيتمكن لا سمح الله عدونا من الوصول الى أهدافه فى أى جزء من الوطن العربى؛ لأن أهلنا واخوانا اللى ورانا ما يبنوا ولا عم بيهيئوا الشئ اللى يجعلنا نطمئن الى امكانية صمودهم أيضا فى وجه حالة كهذه.

عندنا شعور فى بلدكم الأردن بأنا إحنا قد نكون فى وقت قريب نواجه امتحان جديد على الصعيد العسكرى وعلى نطاق واسع جدا، عدونا عودنا بأن يضرب فى الوقت الذى يشعر فيه بأننا بدأنا نشكل خطر عليه أو على مطامعه أو على أهدافه اللى هى توسعية دائما، واللى تستهدف الوجود العربى مثل ما ذكرت.

سيادة الأخ تفضل وبين بأنه بالفعل نحن نواجه بالاضافة الى اسرائيل قوة فى هذا العالم تقف الى جانب اسرائيل وتساعد اسرائيل وتمد اسرائيل بكل ما تحتاجه من سلاح ومعدات. لكن فى نظرى كان دائما السبب الرئيسى فى استخفاف هذه القوى فينا هو الأسلوب اللى نعالج فيه أمورنا فى وطنا العربى بالذات؛ بحيث تكون هذه الملايين على الأرض الواسعة فى منطقة استراتيجية هامة فى العالم مالهاش قيمة بالنسبة لاسرائيل! وواضح بأنه الامكانيات الهائلة الموجودة لا تستغل فى سبيل القضية وفى سبيل الوجود العربى والدفاع عنه!

ما فى شك الاخوان يتدارسوا ونتدارس معهم فيما يجب أن نقدمه وما يجب أن نعمل، لكن بغض النظر عن هذا كله بعتقد إن نقطة البداية إحنا ما فى يدنا من وسائل، وما عندنا من عزم وتصميم على الاستمرار فى هذه المعركة وفى خوضها الى النهاية؛ بحيث ياإما نعيش بشرف ونحقق أهدافنا ونصل اليها أو نقضى فى سبيل هذه الأهداف.

وأرجو أن نتمكن أيضا بعد قطع هذه المرحلة من البحث فيما يجب أن نعمله على الصعيد السياسى وعلى كل صعيد آخر، أن نركز فى موضوع مزيد من الانفتاح فيما بيننا ومزيد من التعاون؛ بحيث كل هذه الوسائل اللى موجودة فى أيدينا نحسن استخدامها أكثر فيما ينتظرنا من مراحل صعبة ودقيقة جدا، وبشكل خاص فى المجال العسكرى.

الخطر يهدد الجميع وأعتقد بصراحة بأنه قد نواجه تجربة جديدة، وحتى نتمكن من أن نؤدى واجبنا بالشكل الصحيح ونفوت على أعدائنا فرص جديدة لابد من بحث المواضيع من جميع النواحى والتهيؤ بشكل خاص طبقا لامكانياتنا.

وأدعوا الله أن يوفقنا جميعا فى أن نؤدى واجبنا على أكمل وجه.

هذا فى الوقت اللى كنا ننتظر الدعم والمساندة من اخوانا فى الوطن العربى مثل ما كان البحث فى الرباط؛ إما بالمال وإما بالرجال وإما بالمعدات. شئ جديد طرأ عندنا فى الأردن، الحقيقة بدأت المساعدات والمشاركة بالفعل من قبل الباكستان معنا فى المعركة اللى نخوضها بالرجال والمعدات، ولعل هذا يؤثر على البعض فى وطننا العربى فى المستقبل ويجعلهم يشعروا بإن عليهم واجب يجب أن يؤدوه. لكن فى نفس الوقت باشعر بإنه أى شئ من التجدية قد يصدر على اخوانى فى ختام مباحثاتنا واجتماعاتنا هنا للباكستان أو لغيرها من الدول الاسلامية التى قد تشعر إن عليها واجب فى هذه القضية اللى تهمنا، يكون بغير شك فى محله، ويساعد الى حد كبير فى حصول المزيد من التعاون والدعم من جانب هذه الدول إلينا.

أشكر اخوانى على اتاحة الفرصة لى للحديث.

وشكرا.

عماش: سيادة الرئيس، موضوع أمريكا ومساعدتها الى اسرائيل واستخدام كل الامكانيات الأمريكية لإسناد اسرائيل هذا الشئ متوقع، فيمكن نخطئ اذا نتصور إن اسرائيل دولة ذات كيان خاص ينفصل عن أمريكا أو المصالح الأمريكية. اسرائيل قاعدة أمريكية كبيرة موجودة فى المنطقة، فطبيعى أمريكا ستحمى هذا الوجود الاسرائيلى.

هناك حقيقة أخرى، وهى أن الاستسلام لارادة أمريكا القسرية على العرب بضغط الفانتوم والأسلحة الأخرى، بالشكل الذى يريدونه الأمريكان ترفضه الأمة العربية وبالذات موضوع القدس؛ فليس لنا إلا أن نحارب، والموت فى ظل فشل واندحار عسكرى – لا سمح الله – كثير أهون وأشرف من الخضوع الى الارادة الاستعمارية المراد فرضها على الأمة العربية.

هناك تجارب لتعجيز المجهود العسكرى الأمريكى، بفيتنام يحاربون الناس بدون سلاح جوى وبدون دبابات ويضربون بفانتوم وأقوى من الفانتوم، لكن موحدين ميدان القتال.. النظرة العسكرية واحدة للأمور والقيادة والتخطيط واحد والاقليمية والقطرية ليس لها دخل فى التأثير على الأوضاع العسكرية.

إحنا قلنا بالمؤتمر السابق: إن قضية فلسطين مسؤولية عربية ليست مسؤولية دول خط المواجهة فقط، ولكن أعتقد أن هذا لم يوضع موضع التطبيق! وحاولنا حشد الطاقات والجهود فى مؤتمر القمة وما توصلنا الى نتائج؛ لأن دول خط المواجهة ما كان عندها المجابهة اللازمة للآخرين؛ بحيث ارادوا أن تصبح قضية فلسطين مسؤولية دول خط المواجهة فقط!

فهذه الناحية أعتقد يجب أن نلتفت اليها وما نهملها ونحاول أن نضغط بشتى الوسائل لإقناع أو لجر الآخرين قسرا وجبرا الى المعركة لأن هذه مسؤولية عربية، ونعرى من يتخاذل فى هذا الميدان اذا فشلنا على الأقل أن ينضم الى صفوفنا الدول العربية الأخرى التى لها الاستعداد والرغبة فى الالتزام معانا كليبيا والجزائر.

المعركة تحتاج الى اعادة نظر فى أساس التخطيط، أى أن الخطة لكى نواجه اسرائيل ومن وراءها أمريكا أن نخطط على أساس حرب بميدان واحد كما لو كنا دولة واحدة تحيط باسرائيل، وليست حلف وحلف ضعيف، نخطط أيضا على أساس أنها معركة طويلة الأمد، ولا أثر اطلاقا فى هذه المعركة للأرض ولمواقع معينة. ميزتين استراتيجيا نتفوق بهما إحنا على اسرائيل وهى سعة الوطن العربى وكثرة النفوس، لم نستخدم اطلاقا هاتين الميزتين فى صراعنا مع اسرائيل. واذا ما نخطط على هذا الأساس، فنتوقع أنه فعلا تحدث ثغرة فى مكان ما فى القطاعات اللى تحيط باسرائيل؛ بأن اذا حصلت على نصر موضعى فى قطاع معين أو تصل الى عاصمة عربية تخرج تلك الدولة العربية من الحرب، وهذا تسبب كارثة عسكرية كبيرة للآخرين.

وحدة الوطن وسعة الوطن وعمقه شئ معجز لاسرائيل، اسرائيل ما تقدر تحتل رقعة كبيرة من الوطن العربى، والحرب تتطلب تضحيات طبعا.. احتلال أراضى وعدد كبير من الضحايا وخسائر لا حد لها مادية ومعنوية عم بتحصل.

الآن باشر الصهاينة بخلق وضع خطير أمام دول المواجهة؛ فعدوان بالقوة الجوية وهجمات طيران واطى على مواقع عسكرية ومدنية فى الجمهورية العربية المتحدة مثل ذلك فى سوريا ومثل هذا وقبل الآن فى الأردن، وسيصعدون المعركة على الحدود اللبنانية، تآمر على العراق واستخدام ايران كجبهة ضاغطة بحشد تسع فرق من الجيش الايرانى على الحدود العراقية، التسعة محشود منها أربعة على محور قصر شرين بغداد، وثلاثة موجودة فى منطقة البصرة تواجهها كل هذه القوى قطاعات قليلة.

تأتى هذه فى نفس الظرف اللى يجرى فيه بالقصف الواطى على الأهداف فى مصر.

طبيعى كون الأهداف الأساسية من العمليات الاسرائيلية والضغوط الأمريكية هى محاولة تفتيت الجبهة العسكرية بضرب المواقع الحيوية العسكرية والمدنية، تعجيز بتخريب الاقتصاد، خلق حالة من الذعر والرعب فى صفوف المواطنين وبالتالى تقودنا الى اليأس والى حالة من التعب تجعلنا نرضخ الى هذا الضغط العسكرى والسياسى.

الاستخدام الجوى هذا البارز الآن واللى يبدو – مثل ما تفضل السيد الرئيس – أن أمريكا راح تدى طيارات أكثر بعد؛ هو أن المعركة ستكون بهذا الاتجاه.. ضرب الأهداف المدنية وضرب الأهداف العسكرية وقطع خطوط المواصلات وعقدها والمنشآت وتدمير الاقتصاد لخلق حالة من الذعر. الرد عليها هو إما أن نسوى تقاطع هذه عملية عسكريا واضحة، إما أن يكون هناك اعتراض ضد الطائرات المغيرة، أو أن نضرب الطائرات المغيرة هذه وهى جاثمة فى قواعدها، أو أن نضرب أهداف حيوية فى داخل اسرائيل بحيث تكون عامل ردع.. يحطم جسر.. ننسف جسر، يضرب محطة سكة حديدية.. نقصف ثلاث محطات سكك حديدة داخل اسرائيل.

بالنسبة للسلاح اللى موجود لدينا الآن، نحن العرب اذا يستخدم بشكل قطرى أن مصر عندما تضرب اسرائيل الطيران المصرى يرد ويضرب هذه عملية غير ممكنة، واذا كانت ممكنة يمكن ممكن يفوق الأهداف الاسرائيلية لمدة دقيقتين.. يعنى حالة من الحوم فوق الهدف. إحنا نعرف الميج ٢١ مداها ايش أد، والسوخوى مداها ايش أد، وفى الطيران الواطى ما تجيب أكثر من ٢٥٠ كيلومتر.

فلذلك أشرت أنه يجب لو كنا دولة واحدة كان الطيران المصرى ما يكون فى مصر لمواجهة اسرائيل، كان يروح فى أماكن ثانية فى الجبهة الشرقية حتى يؤثر على اسرائيل.

أنا أشرت الى إنه المعركة تكون طويلة ونستفاد من الميزتين.. الخطيرة وهى سعة الوطن العربى وكثرة النفوس، أى أن الحرب تكون طويلة الأمد وإلا بحرب سريعة خاطفة اليهود يربحوها قبل أن نتحرك بأى حركة، والأمريكان واليهود يريدون المعركة السريعة الخاطفة.

فاللى أتصوره إنه سيادة القائد العام يعيد النظر فى تخطيطنا العسكرى للمعركة، إحنا اذا ننظر – وتسمحوا لى شوية أتكلم بإسهاب لكن ما أطول كتير – اذا ننظر الى الوضع من ناحية استراتيجية الآن فعندنا جبهتين الغربية والشرقية، مع احتمال توسع الشرقية، مع احتمال أن الساحة الشرقية تمتد أكثر حتى ستشمل الساحة اللبنانية.

فالساحة الغربية تقف القطعات الاسرائيلية على مانع دفاعى جيد بالنسبة للاثنين بالنسبة لينا وبالنسبة للعدو وهو قناة السويس، وهذا المانع وإن كان خطير دفاعيا إلا أنه ممكن اقتحامه طبعا من الطرفين، لكن بجهود كبيرة وباستعدادات مضنية وبخسائر كبيرة لكن ممكن، لو فرضنا أو إحنا بنخطط الى ازالة آثار العدوان أو نتكلم ونقول للتحرير لكن ازالة آثار العدوان مرحلة نحو التحرير.

فمن الساحة الغربية من قناة السويس عملية العبور من الناحية العسكرية أنا شخصيا ووفدنا ما مقتنع بأن هذه ستكون موصلة الى أهداف حيوية بسرعة؛ يعنى ممكن جيش الجمهورية العربية المتحدة يعبر القناة، وبعد العبور راح يتقدم فى أرض صحراوية. الآن سمعنا أن أمريكا بتمد اسرائيل بقوة جوية ومصرة على أن تكون الفائقية الجوية بجانب اسرائيل؛ يعنى أن القطاعات ستتقدم فى منطقة مكشوفة ليس فيها أستار حيث يلعب السلاح الجوى الدور الحاسم والخطير فى المعركة، فيؤثر تأثير شديد ومدمر على الأرتال، وخصوصا إحنا نعرف أن فى الحرب الصحراوية الأرتال يجب أن تكون عالية، وعاليه يعنى ستكون مكشوفة ومكشوفة يعنى ستدمر بالقوة الجوية اللى احنا نحاول أو مقتنعين إن أمريكا ليست فى حال تترك اسرائيل بدون فائقية جوية.

بعدين لو عبرنا من قناة السويس وتقدمنا فى سيناء فالعملية ستكون بعيدة جدا عن الأهداف الحيوية فى اسرائيل اسرائيل تتراجع، ولكن تضرب خلال التراجع حتى تنهك هذه القطعات واللى نفرض أننا توصلنا الى تحرير سيناء فليبقى بعد سيناء أيضا أجرد شبيه بسيناء وحتى لو نتقدم ونحتل بئر السبع فلا أثر ذلك على المجهود العسكرى الاسرائيلى، بالعكس طالت خطوط مواصلتنا والعدو اتجمع فى حالة تمكنه من الرد بسرعة.

فإذاً المسافة بين قناة السويس والأهداف الحيوية فى داخل اسرائيل تكاد أن تكون ٤٠٠ كيلومتر بالحساب بالكيلومتر.

اذا أخذنا الساحة الشرقية هذه الأمور السوقية الواضحة فى الساحة الغربية فى الساحة الشرقية معروف جدا أن الأهداف قريبة من القطاعات العسكرية العربية.. الأهداف داخل اسرائيل الحيوية، بل قسم منها يضرب بالمدفعية، أو يؤثر عليها على بعض خطوط المواصلات والمراكز الحيوية فى الجزء الشرقى من اسرائيل.

الساحة الشرقية طبيعتها من حيث استخدام القوة الجوية أفضل لنا؛ حيث توجد الأستار وتوجد الطيات الأرضية اللى تساعد على تجنب خسائر كبيرة.. تأثير القوة الجوية.

الساحة الشرقية لما نقول قريبة من الأهداف الحيوية، أى أن الطيران تكون عنده القدرة على شل المجهود العسكرى الاسرائيلى أكثر مما لو استخدم من الساحة الغربية، وتكون عنده قدرة بقاء فى سماء اسرائيل مدة أطول؛ فبدلا من أن يضيع الوقت فى الغارة فى الرواح والعودة بسبب طول المسافة، هنا الرواح والعودة قصيرة والبقاء فوق الأهداف راح يكون لمدة أطول، فهذا يعوضنا عن عدد الطائرات أساسا ويجعل المعركة اقتصادية بنفس الوقت.

اضافة الى وجود عامل آخر، وهو وجود الفدائيين فى منطقة الساحة الشرقية اللى يكونون قادرين على التأثير والعبث بالجبهة الخلفية للعدو.

هذه الساحة طويلة، والقطاعات الموجودة بيها قليلة ولا تفى اطلاقا حتى بالدفاع عن النقاط الموجودة بها الآن؛ علما بأن هناك قطاع كبير منها متروك بدون حماية من وحدات عسكرية أو حتى ولا نقاط استناد بالخلف ما موجودة!

فيمكن بشكل واضح يبرز للعيان إنه كيف نستخدم القوة الجوية من ساحة ضعيفة؟ العدو يحاول أن يقوم برد فعل شديد اذا كان احنا نضرب الأهداف فى اسرائيل من المطارات السورية أو الأردنية، ونقوم بعمل برى من أجل اجبارنا على تركه هذا صحيح جدا.

اذاً يجب ألا نقوم بهذه العملية ما لم نؤمن الوضع البرى السليم الذى يردع العدو ويمنعه من أن يندفع باتجاه برى، فيعود العدو غير قادر على دخول معركة الاستنزاف وتدمير أهدافنا الحيوية فى مصر والأردن وسوريا لأن احنا بنضرب العدو ونستخدم نفس السلاح.

أريد أصل الى نتيجة هى أنى سمعت أنه فى الجمهورية العربية المتحدة ٥٣٠ الف جندى.. ٥٣٠ الف جندى هذا جيش جبار للدفاع عن مانع خطير طوله ١٠٠ كيلومتر، الساحة الشرقية كاد يكون طولها ٧٠٠ كيلومتر لكن ما بها الآن قطاعات تقف بحوالى يعنى ما تصل الى ١٥٠ الف.

فالساحة الشرقية أنا اللى أرجو القائد العام أن يفكر بموضوع يمكن هى الأولى أن تزاد لها القطاعات من الدول الشقيقة الأخرى التى تشترك فى المواجهة؛ مثل الدول الأخرى اللى راح تزج بقطاعات كليبيا أو الجزائر والقطاعات السودانية الجديدة، مع الضغط بشتى الوسائل على الآخرين لكى يبعثوا بقطاعات وما نتساهل فى هذا الموضوع اطلاقا.

مطاراتنا نزيدها وشقق النزول نزيدها بشكل يضاعف العدد الموجود الآن، الطيران والهبوط والتزود بالوقود وتقديم التسهيلات والاقلاع شئ يجب أن يكون وكأنه فى بلد واحد.

إحنا أول البارحة طيارة العراقية العربية السعودية أجبرتها على الهبوط لأنهم ما واخدين رخصة؛ يعنى لما نيجى من العراق ونمر الى الجمهورية العربية المتحدة أو طيارة مصرية تريد تمر الى الأردن، يجب أن تأخذ رخصة من السعودية ومن العراق حتى تمر! هذه القضية.

الخسائر نتيجة المواجهة هذه ستكون متزايدة، يعنى يجوز فى هذه المجابهة الجوية والكفاح الجوى الأردن له سربان من القوة الجوية يمكن يروح سرب بكامله بضربة على أحد المطارات، فالأردن يروح يشترى سرب. أو المطارات الأردنية والسورية ستلاقى ضربات أيضا وستقع خسائر كبيرة فى القوات الجوية هذه؛ هل المطلوب أن سوريا تعوض لوحدها عن الخسائر التى تقع فى القوة الجوية السورية؟!

أنا أقول: لا.. إحنا نعتبر الموضوع واحد لأنها قوة جوية واحدة، أو هنا أشير الى المقترح السابق هو أن فعلا نأسس صندوق دعم المواجهة، ومن هنا نشكل وحدات ونعوض عن الخسائر ونطالب الآخرين بإصرار وبإلحاح على المشاركة.

القائد العام للجبهتين اذا ما كان بالامكان أن نعطيه الحرية المطلقة الآن فورا لكن نعمل على أن نصل الى هذا الشئ، ونحاول أن نخفف من الفيتو الموضوع على قراراته وأوامره من قبل وزارات الدفاع فى أقطارنا. الواقع أنه لو اراد أن يأمر ويحرك قطعة فالقطعة الأردنية أو السورية أو العراقية ما تتحرك إلا بعد استئذان وزارة الدفاع الإقليمية هذه!

فهذه العملية نقطة ضعف خطيرة وأعتبرها تكاد أن تكون أساسية وليس لها مثيل فى تاريخ الحروب الجدية، إلا اذا كانت حربنا هذه يعنى فاهمين الأمور أن لها علاقة صحيح بأوضاع سياسية، بس أرجو أن نصل الى أن نخفف من هذه القيود على القائد العام.

يبدو لنا من الشئ اللى ذكرته أنه ميدان واحد استخدام واحد قتال ضد عدو موحد، يجب أن نكون مدربين تدريب موحد ومسلحين تسليح موحد، لنصل الى إنه الوحدة العسكرية عادت قضية يجب أن ننظر لها بجدية أكثر، وخصوصا نحن نواجه عدو يعان من قبل يمكن أقوى دولة عسكرية بالعالم. يجب أن نخطو خطوات فى هذا الموضوع فى الوحدة العسكرية؛ بنوحد التدريب بنوحد التسليح بنوحد القوانين والأوامر والأنظمة الادارية والتسميات وغيرها والمصطلحات.. الى آخره حتى نصل الى وجود قادة وجود ضباط وجود جندى يفكر نفس التفكير لأخيه الجندى فى القطاع الآخر.

ومادمنا نواجه هذا الموقف العصيب، فالذى أرجوه أيضا أن الاعلام العربى لدول المواجهة على الأقل يجب أن يكون أكثر تنسيقا، ويجب أن نبتعد عن الاحتكاكات وما يثير الشكوك لأن مثل هذه ذات أثر كبير فى اضعاف الجبهة العسكرية؛ يعنى أن هذه من الأمور المعروفة وأنا ما أريد أخوض بها، لكن القضية أنه يجب على الأقل من الآن فصاعدا طالما كنا نستمع الى ما تفضلتم به من خطورة فى الموقف وقطاعات عسكرية فى ميدان واحد يسيل دمها ضد عدو واحد، يجب أن لا يكون هناك تشكيك واحتكاك بين وسائل الاعلام.

شكرا.

النميرى: يسر جمهورية السودان الديمقراطية أن تكون عضوا عاملا مع دول المواجهة؛ لأن السودان وشعب السودان جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وهو يحس بآلامها ويتألم معها، ويسرنى بأن أتكلم باسم الأمة السودانية فى هذا الاجتماع الذى أرى فيه تحولا كبيرا ومفيدا للقضية العربية.

إننا بطرحنا للسؤال فى اعادة الاستراتيجية التى نعمل بها الاستراتيجية الكبرى ككل؛ هذا فى اعتقادى تحول كبير فى مفهومنا للعمل ضد اسرائيل والقوى الاستعمارية العالمية التى من ورائها.

إننى أوافق الأخ الرئيس جمال فى أن أمريكا مصرة وعازمة على أن تجعل اسرائيل متفوقة جويا فى مسرح العمليات، وأزيد على ذلك وأؤكد أن أمريكا فى استراتيجيتها تضع التدخل المباشر فى حالة أن اسرائيل تفشل فى عملياتها العسكرية مع هذا التفوق الجوى، وعندها من الخطط ما يؤكد ذلك.. وهى انزال بحرى من أساطيلها فى البحر الأبيض المتوسط فى جبهة عريضة تضم سوريا ولبنان واسرائيل، والعمل منفردة لوقف الانتصارات العربية اذا كانت هنالك انتصارات.

وعندها أيضا تخطيط – وهذا ما ظهر فى كلام الأخ الفريق عماش – إنها تتداخل من مناطق أخرى لتفتت القوى العربية وإن دعى أخيرا لتدخلها الفورى. وقد ذكر الأخ عماش أن هنالك تسع فرق ايرانية وتقف من خلفها أمريكا تعمل ضد المجهود العراقى، وأن هنالك أيضا تخطيط كبير يسير فى خطوات حثيثة لخلق بيافرا أخرى فى السودان يشترك فيه أمريكا واسرائيل وألمانيا الغربية؛ وذلك أيضا لتقليل المجهود العربى من الخلف.

من ذلك نرى أن الاستراتيجية الأمريكية هدفها أن تكون لها السيطرة فى البلاد العربية وفى الشرق الأوسط ككل، فما سمعته من بعض الأقوال فى التقديرات العسكرية أعتقد أنه كلام مناسب، ولكن يجب أن ينظر فيه بعد أن نحدد منطقيا ونحسب ونخطط ونضع الهدف لاستراتيجيتنا الكبرى.

إننى أعتقد أن هنالك أشياء كثيرة يمكن الاستفادة منها فى البلاد العربية، اذا ما غيرنا وحسبنا استراتيجيتنا الكبرى.

إننا الآن نحارب على رغبة اسرائيل نحارب حربا تقليدية وضعتنا فى موضع الدفاع عن النفس، وفى هذه الحرب التقليدية لها ميزات علينا كثيرة من المبادئ الاستراتيجية؛ فعلى رأسها التفوق الجوى، إن استراتيجية اسرائيل ومن خلفها أمريكا لا تقف عند حد الاصطدام مع القوات العربية فقط، ولكنها تعمل فى نطاق جوى عالمى محكم.

إننا نحارب فى كل بقعة فى العالم فى كل القارات.. نحارب حربا لا هوادة فيها، فإذا نظرنا الى وسائل الاعلام فى العالم نجد أن اسرائيل متفوقة علينا، واذا نظرنا الى النواحى الاقتصادية والصلات الاقتصادية نجد أن اسرائيل متفوقة علينا، واذا نظرنا الى النواحى الأخرى نجد أيضا أن اسرائيل لها نشاط أكثر من الدول العربية؛ فهذا كله يحتم علينا أن نعيد سياستنا فى الاستراتيجية العربية وكيف نصل للأهداف التى نعمل لها جميعا.

لقد قال الأخ الفريق عماش: إننا يجب أن نحارب كدولة واحدة، ولكن أريد أن أسأل ما هى أو كيف نحارب وما هو نوع الحرب الذى سندخله، وما هى الامكانيات التى سندخل بها هذه الحرب وكيف نستفيد منها؟ هذه نريد لها تحديدا وأجوبة.

يقول الأخ: إننا يجب أن نخطط على أن المعركة طويلة الأجل، نعم.. أنا أوافقه على ذلك؛ ولذلك فيجب أن نغير الأسلوب الذى نقف فيه الآن مع اسرائيل نغير الأسلوب العسكرى الذى نحارب به.. ضفة الشرقية وضفة الغربية وقوات فى المواجهة ولا نجد ما يشجعنا على أننا سوف نصل الى نصر سريع لأننا نعرف أن دائما التفوق الجوى لاسرائيل!

فإذاً يجب أن نكسر هذا التفوق الجوى بعملية أخرى غير التفوق عليها جويا، وهنالك من الامكانيات الأرضية ما تمكننا أن نجعل هذا التفوق الجوى تفوقا ليس له أثر كبير.

إننى أوافقه أيضا أن الوطن العربى الآن له رقعة كبيرة ويمكن أن يستفاد منها فى الاستراتيجية الكبرى، وهنالك القوى البشرية والامكانات المادية التى توجد فى كل وطن عربى وكيف يستفاد منها؛ هل دائما وأبدا يستفاد منها فى شراء السلاح وفى تدريب الجنود ليحاربوا فى ميدان القتال تخططه وتجهزه اسرائيل؟! هذه كلها تحتاج الى أسئلة.

إننا اذا نظرنا الى سياسة اسرائيل ووضعنا مبادئ الاستراتيجية، نجد أن اسرائيل بتأخذ منا كل مبدأ وتستفيد منه الى أبعد حدود، معتمدة طبعا على المساعدات الكبيرة التى استطاعت أن تتحصل عليها من غير حدود من الدول التى تصادقها أو تعاونها.

فاسرائيل ليست عدو واحد فقط ولكن أخطبوط.. أخطبوط يعمل فى عدة أماكن فى العالم ضد العالم العربى، ولكننا اهتممنا بالناحية العسكرية فقط وأعتقد أن هذه الناحية هى جزء فقير من المواجهة الكبرى التى يجب أن نواجه بها اسرائيل.

السودان مثلا ليس له حدود مع اسرائيل، ولكن السودان يستطيع أن يعمل الكثير اذا وصلنا بتفكيرنا فى الاستراتيجية العامة ووصلنا الى نتائج أن هذا البلد الشاسع الذى يسكنه ١٤ مليون شخص، والذى يستطيع أن يسيطر أيضا على البحر الأحمر ويستطيع أن يكون سند قوى للامدادات التموينية وللنواحى الادارية وللتدريب ولأشياء كثيرة جدا مهمة للغاية وهى من المبادئ الاستراتيجية؛ لم يستفد من السودان أى فائدة! ولكن هذا السودان فقط يراد منه أن يرسل قواته للمواجهة، فهل هذه القوات هى أحسن ما يقدمه السودان؟! هذه تحتاج الى دراسة، وهل الحرب فقط قوات ومعدات؟!

إننى لا أريد أن أطيل الحديث ولكن أوافق على أننا يجب أن نعيد النظر فى استراتيجيتنا الكبرى وبالتالى الاستراتيجية العسكرية، وأعتقد عندما ندرس ونحسب الاستراتيجية الكبرى نستطيع أن نصل الى استراتيجية عسكرية توصلنا الى نتائج حسنة.

شكرا.

حسين: أحب أعقب على ما تفضل فيه بعض اخوانى هنا وما راح أخوض فى البحث ككل، باحب أقول: بإنه من الأهمية بمكان أن نعنى ما نقول أو نفسر ما نقول. مبدأ الوحدة وحدة المصير، وكونا نواجه عدو أهدافه واضحة بالنسبة الينا جميعا هو ما دفعنا الى خوض

المعركة الى جانب اخوانا، وقبل المعركة كنا ننادى باستمرار بأن خطوط القتال مع هذا العدو تشكل خط واحد.

ما راح أتعرض لموضوع الاستراتيجية الجديدة اللى الاخوان بصدد بحثها، لكن فى الظروف الصعبة اللى نجتازها وفى الوقت اللى نقدر فيه أن المعركة قد تفرض علينا فى أى لحظة، باقدر إنه من الأهمية بمكان أن نبحث ما سبق واتفقنا عليه فى كل اجتماع من اجتماعاتنا وكل لقاء من لقاءاتنا، وأن يكون هناك جو من الصراحة والوضوح نبحث فيما نفذنا مما اتفقنا عليه وما لم ننفذ ونبحث فى الأسباب؛ وبالتالى نستطيع أن نقيم الوضع من جديد ونقول: بإنه الاستراتيجية اللى خطتنا اليها نجحت أو كان مصيرها الفشل أو إنه فى حاجة الى تغيير فى مجال أو فى آخر.

لكن اذا كنا نجتمع فى كل مرة ونبحث فى العموميات، فلا أتصور بأن هناك استمرارية أو تقدم نحو أهدافنا وإحنا نواجه الخطر ونواجه أصعب امتحان.

إحنا بدأنا وهدفنا ازالة آثار العدوان والتحرير، وأعتقد بأننا لما نبحث فى سعة الوطن العربى وكثرة النفوس فلابد إنه يكون واضح إن البحث هذا فى سبيل الوصول الى الهدف اللى ذكرناه. لكن بحب أقول: إنه أيضا سمعت الكثير عن رأى فى الوطن العربى عند الكثيرين من اخوانا يقول بأنه يجب أن نستغل هذه السعة وأن نترك اسرائيل تتوسع على حسابنا وبالتالى نقاومها بوسائل أخرى! الحقيقة هذا فى نظرنا كفر، وأعتقد بإنه لا نستطيع بأى شكل من الأشكال أن نسمح بأن تكسب اسرائيل شبر واحد جديد من أرضنا العربية.

أنا مع الاخوان فى وجوب حشد كل القوى واستخدامها كقوة واحدة للضغط فى كل مجال وفى كل ميدان على عدونا باستمرار، وأعتقد بأنه اذا وقع أى تصدع فى هذا الجدار المحيط بعدونا أو فى هذا السد اللى يمنع على الوصول الى بقية أهدافه فى الوطن العربى فساعتها يكون حقق ما يريد، وأكرر بأنه ما ورانا ما يمكن أن يمنعه بسهولة من تحقيق أغراضه فى هذه الحالة.

وأحب إنى أقول أيضا: إنه بالرغم من كل شئ من الدعم الأمريكى المستمر لاسرائيل من كل ما تناله اسرائيل من دعم مادى وبالسلاح ومعنوى، وبالرغم من إنه ما فى يدنا إلا القليل؛ بفضل المساعدات اللى نتلقاها تمكنا من تحقيق الكثير فى الأردن فى الجزء الأخير المحتل منه تقريبا ٢٠٪ من أبنائنا تحت السلاح، بالاضافة الى شعبنا اللى ندربه ونهيئه بالعمق. السلاح اللى فى يدنا الآن لم يكن فى يدنا فى حزيران ٦٧، لكن عدونا عم يتلقى مساعدات تمكنه من أن يقفز قفزة كبيرة وجديدة فى مجال التسليح والتهيؤ.

بالرغم من هذا كله، لا تفريط ولا رضوخ ولا قبول بأى حل يعنى عدم استعادتنا لكل ما فقدناه وإنقاذنا لقدسنا وإنقاذنا لأهلنا واخوانا وكل شبر من أرضنا.

قصدى أن نعود الى الأساس اذا رأوا الاخوان بإنه فى هذا فائدة نبحث المراحل اللى قطعناها والأشواط اللى قطعناها وما تعهدنا واتفقنا على تنفيذه، ونبحث هل نفذنا هذا أم لم ننفذ واذا ما نفذناه ليه؟ وبعدها اذا كان فيه مجال للتحسين أو للتبديل ما فى شك فيه فائدة كبيرة من هذا.

الوحدة العسكرية، الوحدة فى وطنا العربى أهداف كل عربى، تبقى عبارات فارغة اذا ما أعطيناها المحتوى الصحيح!

ونقطة البداية هى ما اتفقنا عليه عند أول اجتماع، ماذا حققنا من اتفاق وين النقص؟ وليش النقص موجود؟ وإلا المعركة تفرض علينا ونبقى إحنا نعيش فى دوامة من الاقتراحات اللى لا تنفذ ومن الأبحاث التى لا تؤدى الى نتائج!

يعذرنى اخوانى اذا كان فى حديثى شئ من الصراحة، لكن هى صراحة الانسان والشعب اللى عاهد نفسه على أن يعيش بشرف ويموت بشرف وقد يفرض عليه أحد الأمرين فى أى وقت، فما فيه مجال للاستمرار فى اللف والدوران، ويجب أن نصارح أنفسنا ونتكاشف وإحنا دول المواجهة ونتعاون بالشكل اللى يؤدى انشاءالله الى النتائج المرجوة والمطلوبة.

وبطبيعة الحال فيما يتعلق بالبحث فى الاستراتيجية وفى تغييرها وايش عند اخوانا؛ لعل والله يلهمنا أن نقدم شئ من المشاركة فى التخطيط فى هذا المجال.

أشكركم.

عبد الناصر: إذا سمحتوا لى أنا عايز أفسر الكلام اللى قلته فى الأول، أنا بعتبر إن فيه موضوعين منفصلين بناء عن كلامى والكلام اللى قالوه الاخوان. هو الحقيقة الكلام اللى اتكلمته فى الأول هو مبنى على موقف خاص سنجابهه الآن؛ وهو تصميم أمريكا على الاستمرار فى تسليح اسرائيل بطيارات الفانتوم والسكاى هوك، والحقيقة بالناحية العسكرية أو الخطة اللى احنا عاملينها لن نستطيع أن نقاوم هذا. كيف يمكن أن نقاوم هذا وكيف نحذر أمريكا وكيف نهدد أمريكا؟ وكيف نواجه أمريكا ونبين لها أن هناك رأى عام عربى قد يستطيع أن يعمل شئ، وهذا الشئ قد يكون الشئ الكثير.

فى سنة ٦٧ لما كان الرأى العام العربى هائج من المحيط الى تونس، وكانت هناك مظاهرات واضطرابات حتى فى موريتانا كانت قرارات الأمم المتحدة التى رفضناها أحسن من قرار مجلس الأمن الذى قبلناه؛ قرار الأمم المتحدة اللى هو المشروع الروسى –

الأمريكى كان أحسن من قرار مجلس الأمن بتاع نوفمبر ٦٧! وماذا يحدث الآن؟ أمريكا بتتراجع حتى عن قرار مجلس الأمن، أمريكا لن تقبل حل سلمى يعنى إحنا قابلين الحل السلمى اخوانا السوريين رافضين الحل السلمى ولكن أمريكا لن تعطينا حل سلمى. وأنا قلت لهم هذا الكلام منذ تقابلنا بعد قبولنا لقرار مجلس الأمن – قلته لرئيس الوزراء ولوزير الخارجية – أمريكا لن تعطينا حل سلمى، ولكن أمريكا تريد لاسرائيل أن تفرض علينا الاستسلام وأن تذل الأمة العربية.

باين النهارده الحقيقة إن المخطط الأمريكى ماشى فى طريقه بدون وضع أى اعتبار للأمة العربية ولرد فعل الأمة العربية، باين النهارده إن أمريكا تعتقد أن لها فى الأمة العربية أصدقاء وأن لها أعداء، وتستطيع هى أن تسوى أمورها مع الأصدقاء وتواجه الأعداء.

هذا موضوع مش عسكرى هذا موضوع سياسى، كيف نواجه هذا العمل السياسى وكيف نحارب معركة عنيفة قد نصل فيها الى أقصى مدى حتى نجبر أمريكا على ألا تمد اسرائيل بالسلاح؟ الحقيقة ده بيساوى ١٠ أسراب طيران بنعملها اذا كانوا مش هياخدوا الـ ٥٠ فانتوم الجداد واذا كانوا مش هياخدوا الـ ١٠٠ سكاى هوك.. ده عمل كبير جدا.

أنا بقول: إن فيه معركة سياسية كبيرة موجودة قدامنا اللى هى معركة الانحياز الكامل الأمريكى لاسرائيل، وتصميم أمريكا على أن تحتفظ اسرائيل بالتفوق فى الجو وفى النواحى الأخرى؛ لأن هم أيضا أخدوا دبابات باتون واخدين ٥٠٠ دبابة باتون واخدين ٥٠٠ دبابة centurion وغيروا كل الأسلحة. وبعدين الملك حسين بيقول: فيه ٤٠٠ مليون جنيه تسليح؛ لأ.. الطيارات اللى هياخدوها – مكتوب النهارده فى نيويورك تايمز – إنها مش هيدفعوا فلوسها هياخدوا قرض طويل الأمد لتمويلها. هل هم مستعدين يدوكوا فى الأردن قرض طويل الأمد؟ هل هم مستعدين يدوكوا فانتوم؟! فيه اذاً وضع سياسى موجود.

الحقيقة يجب أن ننبه العالم ثم يجب أيضا أن نعبأ العالم العربى وننبه العالم العربى، ثم يجب أن نكشف أمريكا فى العالم العربى كلية، ثم يجب أن يغلى العالم العربى ضد أمريكا، ثم نسير فى هذا الموضوع. ما هو الغرض من كل هذا الكلام؟ هذه العملية السياسية مالهاش دعوة بقرار مجلس الأمن ولا بالحل السياسى، ولكن عمل سياسى الغرض ممارسة أكبر ضغط ممكن على أمريكا بأكبر طاقة من الأمة العربية للحيلولة دون اعطاء سلاح لاسرائيل.

والحقيقة هذا يستدعى إن تكون فيه نقطة بداية تمكنا من إن احنا نحذر أمريكا، ثم نعبأ الأمة العربية مرة أخرى زى ما كانت فى ٦٧. الحقيقة بعد ٦٧ إحنا كنا فى وضع ضعيف جدا؛ يعنى مثلا إحنا هنا فى مصر الجيش كله كان راح والطيران كله راح، وكان

لازم نقبل ايقاف القتال وكان لازم الأردن يقبل ايقاف القتال وكان لازم سوريا تقبل ايقاف القتال. النهارده إحنا لا نقبل ايقاف القتال، أمريكا فى الأسبوع اللى فات مدايانا تهديد علنا كده مبلغاه لوزارة الخارجية.. اذا لم نقبل بايقاف القتال فإن ضرب اسرائيل الموجود حاليا بالعمق سيتكرر مرات كثيرة ولصالحكم إنكم تقبلوا ايقاف القتال!

نحن لن نقبل بايقاف القتال؛ لأن قبول ايقاف القتال النهارده معناه الحقيقة ٥ يونيو آخر.. معناه هزيمة أخرى واذلال للعالم العربى، ونحن لن نستطيع أن نوقف القتال حتى ولو ضربوا القاهرة والاسكندرية ومدن مصر كلها.

ايه اللى نعمله.. كيف نبدأ؟ الواضح إن أمريكا النهارده هى اللى بتقرر التصعيد، والواضح ليه أمريكا إدت اسرائيل الفانتوم؟ يعنى أى طيارة تانية كان ممكن تساوى الميراج، الفانتوم أكبر جدا من الميراج حمولتها أكبر جدا من الميراج؛ اديتها الفانتوم فى سنة ٦٨ علشان ننضرب إحنا اذا لم نقبل الاستسلام. أمريكا بتقدم مشروع النهارده وبتقول لازم نقبله، هذا المشروع ليس هو بقرار مجلس الأمن، متقدم للأردن ومتقدم للاتحاد السوفيتى متعلق بمصر، مش قرار مجلس الأمن فيه تنازل كثير عن مجلس الأمن. أمريكا هى اللى بتصعد، أمريكا هى اللى بتشجع اسرائيل على التمسك بالأرض المحتلة، وأمريكا هى النهارده اللى بتشجع اسرائيل على أن تهاجم المدن فى مصر وتهاجم أيضا المدن والقرى فى الأردن، وبكره هتُهاجموا فى سوريا هتُهاجموا فى كل مكان؛ لأن لازم الحقيقة الموضوع يخلص واسرائيل لن تحتمل الوقت يطول أكثر من كده، وحرب الاستنزاف أيضا لها تأثير والوضع تحت السلاح له تأثير.

كيف نبدأ هذه العملية؟ كيف نبدأ هذه المعركة السياسية اللى هى خاصة بالسلاح؟ فى تفكيرى – وده كلام أيضا للبحث وقد نسمع أفكار أخرى – إن احنا هنا بنعمل مشروع جواب لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وإحنا ممكن نمضى الجواب ونطلب من جميع الدول العربية إنها تمضى الجواب معانا لأمريكا، وبنقول له: إن أمريكا بامدادها السلاح هى التى تصعد وهى التى تشجع اسرائيل على التمسك بالأراضى المحتلة ومهاجمة الدول العربية، واعطاء الفانتوم سنة ٦٨ لا يعنى إلا أن أمريكا تعطى الوسائل لاسرائيل لمهاجمة الدول العربية واخضاعها، ونقول له: إن العلاقات العربية الأمريكية بين الشعب العربى فى الـ ١٤ دولة عربية تجتاز منعطف بالغ الخطورة فى هذا الموضوع، وليس فى العالم العربى ليكم النهارده عدو أو صديق ولكن العالم العربى كله يدافع عن كيانه ويدافع عن أرضه ويدافع عن كذا، ومستعد فى كذا وكذا وكذا ونديله انذار مؤدب جدا. والجواب ده اذا مضيناه إحنا الخمسة وكلفنا إن احنا الدول العربية حد فى المشرق وحد فى المغرب علشان يمضوه معانا؛ بعتقد إن الكل هيمضوا هذا الجواب.

والوضع بهذا بيبتدى الحقيقة إننا نحدد أكثر ونوضح أكثر المعركة ونضغط أكثر، والنهارده أيضا حتى والاتحاد السوفيتى وهو بيضغط سياسيا على أمريكا يجب إن احنا أيضا نضغط أكثر سياسيا على أمريكا. مافيش داعى الى إننا نشير الى الجوابات السوفيتية ولا الكلام ده لكن باين من الجوابات السوفيتية إن فيه تحرك سياسى مننا. إحنا الدول العربية الحقيقة مافيش تحرك سياسى، بنمسك الدول اللى بتعتبر أصدقاء لأمريكا عملوا ايه؟! السعودية.. أمريكا لها مصالح فى السعودية، وأمريكا لها مصالح فى الكويت، وأمريكا ليها مصالح فى ليبيا، وأمريكا ليها مصالح فى المغرب، وأمريكا ليها مصالح فى كل البلاد.

فالحقيقة أنا بقول: هذا لا يتدخل أبدا فى الموضوع العسكرى اللى احنا بنتكلم فيه أو فى الاستراتيجية الجديدة أو فى تعديل استراتيجيتنا.. هذا كله لازم نبحثه ولكن الحقيقة أنا ماكنتش متصور إن احنا نيجى النهارده ونحن نمر بهذه المرحلة وهذا التصعيد الخطير، والقاهرة النهارده بتتضرب المعادى مضروبة الجمعة اللى فاتت، أسيوط مضروبة امبارح، التل الكبير مضروبة امبارح، الهايكستب اللى هو جنب المطار الدولى مضروب، مين اللى بيعمل ده الحقيقة مين اللى بيوجه؟ أمريكا!

وبعدين أيضا حينما توجه لينا أمريكا إحنا انذار تقول: ياتقبلوا ايقاف القتال ياهيحصل كذا وكذا وكذا؛ معناه إن أمريكا وراء هذا الموضوع كله.

الحقيقة فى تصورى إن احنا فى هذه المرحلة التى تمر بها الأمة العربية – وزى ما قال الأخ عماش – بعد ضرب القشلاءات هيبقى فيه ضرب خطوط مواصلات وبعد ضرب خطوط المواصلات هيبقى فيه ضرب موانئ، بعدين هيبقى فيه ضرب أهداف اقتصادية، وبعدين هيبقى فيه ضرب مدنيين الحقيقة. وبعدين اذا الاسرائيليين حسوا إنهم جاى لهم ٥٠ فانتوم كمان و ١٠٠ سكاى هوك، أنا بعتبر إنهم هيبقوا يعنى مش صقور زى ما بيقولوا.. هم النهارده مش صقور هم أكثر لأن أمريكا تساندهم.

ده الوضع، مانقدرش نتجاهل الحقيقة التغيير السياسى والتصعيد ونيجى النهارده نقول عايزين لواء وكتيبة وسرب! ده موضوع هنبحثه، ولكن أولا كيف نواجه معركة السلاح الأمريكى لاسرائيل دوليا وعالميا وكل حاجة؟ ممكن إحنا نبعت لنيكسون، وبعد يومين ممكن نبعت أيضا للدول الافريقية، ممكن نبعت جواب للدول الآسيوية ونشرح قضيتنا ونبين قضيتنا. وفى رأيى إن احنا نستطيع حتى بتعبئة وسائل اعلامنا إن احنا نعبأ العالم العربى، ونخلى الأمريكان يشعروا إن مصالحهم مهددة وإنهم لا يمكن أن يِبّدوا مصالح اسرائيل على المصالح العربية.

هذا عمل سياسى، فى رأيى إن احنا بالنسبة للعمل السياسى لازم نعمل باستمرار. بعد هذا – ده موضوع للمناقشة – بعد ما نصل فيه، نستطيع الحقيقة إن احنا نبحث الوضع العسكرى زى ما قال الملك حسين، والاستراتيجيات الجديدة زى ما اتكلم الرئيس النميرى، والكلام اللى قاله الأخ الفريق عماش.

حسين: الأخ أنا مؤيد كلامك فى موضوع الرسالة وموضوع الحقيقة مفيد ولعله يكون بداية لعمل فائدة. اذا كان رأوا الاخوان بوزراء الخارجية يجتمعوا لوضع ما يجب أن يوضع حتى ننتقل أيضا الى النواحى الأخرى.

عماش: سيادة الريس إحنا نؤيد هذا الاقتراح اللى تفضلتوا بيه، وضرورى جدا أن يستخدم كل الطاقات المتيسرة فى الوطن العربى، بس من الناحية العسكرية لما نيجى نحسب إحنا راح نستخدم هذا الأسلوب والضغط والمذكرة ونوقعها ونطالب الآخرين مثل ما تفضلتوا نحشد الطاقات الأخرى العربية والصديقة، لكن تبقى قضية الفائقية الجوية المعادية قضية تحتاج الى مناقشة أيضا علمية. ها الشئ اللى قدامى من الأرقام، مع إنها غير متكاملة لكن موجود لدينا من قوة جوية يكاد يعادل القوة الجوية الاسرائيلية وممكن يتفوق عليها اذا أجمع القوة الجوية السورية والعراقية والأردنية، وسلاح جيد جدا ميج ٢١ وسوخوى، وF104، عندنا ٢٠ سرب واللى موجود فى الجمهورية العربية المتحدة يكاد أن يعادل هذا الشئ مجتمعا.

اسرائيل تستخدم السلاح الجوى استخدام علمى بكفاءة عالية وبقيادة واحدة، إحنا لا نستخدم قواتنا الجوية الاستخدام الصحيح! هى هذه المعضلة تتطلب حل سريع أو تتطلب دراسة على الأقل فى الطريق الى الحل الجيد.

وممكن – مثل ماتفضل الأخ الرئيس النميرى – إننا نكسر هذا التفوق بأساليب أخرى.. يعنى بالأساليب الأرضية. لنفرض أننا لا نتفوق جوا على العدو، هل المفروض لا نحارب إلا لما نتفوق جوا؟! يعنى قضية ما مسلم بيها عسكريا، لحد الآن ممكن أن نخوض حرب بدون أن تكون الفائقية الجوية بجانبا؛ الكثرة العددية الأعمال غير النظامية الحرب الشعبية أعمال الفدائيين خلف خطوط العدو، المعارك الليلية البرية.. لتجنب فائقية العدو الجوية وكثير أشياء ممكن أن نعملها.

الأتاسى: نشكر السيد الرئيس جمال عبد الناصر على ترحيبه الحار بنا، ومبادرته من خلال تقديره للموقف السياسى الى طرح موضوع الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقتها باسرائيل وما تمده لها من أساليب العدوان وأسبابه.

وبالطبع السيد الرئيس جمال عندما طرح هذا الموضوع فطرحه من خلال تقدير موقف سياسى شامل، ومن خلال معرفته التامة فى ما يدور حاليا فى الجو الدولى والسياسى بصورة عامة. ولا شك أن تقدير السيد الرئيس جمال تقدير يجب أن ينظر اليه بكل امعان؛ لأن السيد الرئيس جمال يتحمل مسؤولية قيادة المرحلة المصيرية التى تمر فيها الأمة العربية. والجمهورية العربية المتحدة الآن فى قلب المعركة بالذات شعبها يقدم التضحيات، وهناك تهديد فعلى لكل أسباب الوجود فى الجمهورية العربية المتحدة اقتصادى وعسكرى.

ولكن ليسمح لى السيد الرئيس أن أقول: من خلال تجربتنا مع الولايات المتحدة الأمريكية كدولة تقنية كبيرة تستخدم كل أساليب العلم ولديها القدرة الهائلة على تقدير الموقف الصحيح، ولدى الولايات المتحدة الأمريكية النية الدائمة والمستمرة لسحق تطلعات الشعوب وحماية مصالحها؛ إن مثل هذه القوى لا أعتقد اطلاقا أن أى حوار معها لا يكون قائم على معطيات دقيقة وموزونة سيكون حوار منتج، وإن كان هذا الحوار على طريقة الأسلوب الذى اقترحه الرئيس. اذا كنا بالفعل نريد أن نهدد الولايات المتحدة الأمريكية فى مصالحها فى الوطن العربى، فيجب أن يكون لدينا تقدير صحيح لهذه المصالح ولكيفية استعمال أسلوب التهديد بتدميرها.

بالنسبة الينا فى القطر العربى السورى، نحن لانزال على الموقف الذى اتخذ ما قبل حزيران؛ ليس هناك أى أثر لأى اتصال سياسى اطلاقا فى أى مستوى كان مع الولايات المتحدة الأمريكية، ليس هناك أى تعامل اقتصادى ولا أثر للنفوذ الاقتصادى فى بلادنا.

والموقف السياسى الثابت من الولايات المتحدة الأمريكية، هو أننا نعتبر الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا الغربية بصورة رئيسية من الدول الغربية، وتتحمل الولايات المتحدة الأمريكية بالذات مسؤولية قيادة هذه الدول الاستعمارية. إن هذه الدول بمجموعها ليست وراء دعم اسرائيل فحسب، وانما وراء العدوان الذى تم فى ٥ حزيران بمجموعه.

ومن استعراض الموقف الأمريكى ما قبل حزيران، واستعراض بعض المظاهر التى نطلع عليها من خلال الصحافة والمواقف المعلنة؛ إنى أحس أن الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ موقفا هجوميا على الأمة العربية، وهذا الموقف ثابت ولا أعتقد أن مثل الأسلوب الذى اقترحه السيد الرئيس يمكن أن يؤثر فى هذا الموقف الثابت.

لابد من أن نستفيد من أى فرصة للنشاط السياسى لتوضيح قضيتنا العادلة الى كل شعوب العالم؛ فهذا أمر أصبح فى عالمنا المعاصر أمر واجب وضرورى، ولكن أعتقد أن هذا شئ وتوجيه كتاب الى نيكسون شئ آخر. هذا فى اعتقادنا من خلال الموقف الذى نقفه من الولايات المتحدة الأمريكية – مع تقديرى التام للدوافع التى حددها السيد الرئيس الى تقديم اقتراحه – أجدنى مضطرا أن نقول: إننا لا يمكن أن نساهم فى عمل مثل هذا النوع.

وأعتقد أننا اذا كنا نريد أن نقدر تقدير الموقف الدولى، فياحبذا – لو كما لجأنا فى المرة السابقة – أن يجتمع وزراء الخارجية ليضعوا لنا تقديرا للموقف السياسى الدولى بصورة عامة؛ فهذا قد يغنينا عن كثير من المناقشات الهامشية والجانبية.

شكرا.

عبد الناصر: اذا سمحتوا لى ليس الغرض الحقيقة من الخطاب أن يستجيب اليه نيكسون أو الولايات المتحدة الأمريكية، وأنا لا أتصور مثلا أن الاتحاد السوفيتى حينما أرسل خطاب الى نيكسون وويسلون كان يقدر أنه ستكون هناك استجابة، بل أنا أعلم أن الرد فعلا ايقاف التسلح وكذا وكذا، ولكن كان هذا تسجيل لموقف.

الحقيقة بما إن الأخ الأتاسى قال إن هو لا يستطيع ولا يمكن، فالاقتراح أنا باحوره لأن أنا عارف إحنا يمكن دخلنا فى حوار وعندنا حرية عمل أكثر؛ دخلنا فى حوار غير رسمى مع الأمريكان والانجليز، ونحن نؤمن أن العمل السياسى مكمل للعمل العسكرى. وأيضا نحن نقاتل النهارده نحن نقاتل يوميا وعندنا من الشهداء يوميا، وعندنا أيضا خسائر أكبر خسائر حصلت بالنسبة لينا وأكبر خسائر هتحصل بالنسبة لينا!

يمكن نعتقد أن هذا لا يمنع مطلقا من أن نحاول سياسيا كيف نحشد الأمة العربية ضد الولايات المتحدة الأمريكية الآن؟ كيف نضغط على الولايات المتحدة الأمريكية حتى تفكر مرتين أو ثلاثة أو أربعة أو حتى مرتين بدل أربعة؟ اذا لم تكن هناك امكانية ممكن لنا أيضا بعد دراسة وزراء الخارجية أن نصدر بيان خاص بهذه الناحية.. الخاص بتصرف الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الكلام اللى اتقال دلوقتى إن أمريكا تتخذ موقفا هجوميا من الأمة العربية، وده يطلع فى بيان. وحتى اذا ماكناش بنكلم أمريكا قد نستطيع فى بيانا

إن احنا نتجه من وراء الحكومة الأمريكية الى الأحرار فى الولايات المتحدة الأمريكية وننبهم الى هذا. هذه أيضا خطوة أخرى، ولكن طبعا عيب هذا البيان إن باقى الـ ١٤ دولة مش هيشتركوا معانا فيه!

واذا اجتمع وزراء الخارجية للبحث فى هذا الموضوع، حتى نتلافى المناقشات ممكن اذا وافقتم يعنى.. توافقوا على اجتماع وزراء الخارجية؟

اذاً ننتقل الى الموضوع الثانى اذا وافقتم وهو تقرير القائد العام، ثم بعد هذا ننتقل الى النقطة الثالثة اللى قد تتبين منها نقط من مناقشة تقرير القائد العام، وهى مناقشة ما ذكر فى كلام الأخ الفريق عماش وفى كلام الأخ الرئيس النميرى.

اذا وافقتم على هذا نسير؟ موافقين؟ الأول نبتدى بتقرير القائد العام ومناقشته، ثم بعد هذا يبقى مناقشة ما ذكره الفريق عماش ثم ما ذكره الأخ النميرى أو أى اقتراح آخر.

أصوات: موافقين.

ف. فوزى: سيدى الرئيس، تقريرى هذا مرجعه الاتفاق العسكرى الذى تم بين دول المواجهة على مستوى وزراء دفاع ورؤساء الأركان فى شهر آب / أغسطس سنة ٦٨، الاجتماعات الدورية لوزراء دفاع دول المواجهة ورؤساء أركان حرب الجيوش، خطط عمليات الجبهتين المصادق عليها، التقارير الدورية التى تصلنى بصفة دائمة، لجان المتابعة التى تمر بصفة دائمة، مرورى شخصيا ببعض الظروف.

الموقف الحالى للقوات المسلحة فى الجبهتين:

القوات المسلحة قائمة حاليا بتطوير نفسها طبقا للمخططات الموضوعية، ولكن هناك بعض النواقص التى تؤثر على كفاءة وفاعلية الجبهتين أهمها:

أولا: من ناحية استكمال القوات:

الجبهة الشرقية:

ا القوات المسلحة العراقية:

١- لم يتم تمركز القوات المتفق عليها للآن وهى: ٤ لواء مشاه وميكانيكى لاستكمال الحجم المتفق عليه وهو عدد ٢ فرقة مشاة وعدد ١ فرقة مدرعة، هذا بخلاف أن اللواء الـ ٣٠ المتمركز حاليا بالجبهة به كتيبة واحدة ورئاسة اللواء.

٢- ينقص خمس أسراب مقاتلة قاذفة تم الاتفاق عليها للتمركز فى مطارات الأردن، علاوة على المعاونة المباشرة من أسراب القاذفات التى تتمركز فى العراق.

٣- تمركز المقاتلات القاذفة كان يعتمد فى الخطة على انشاء واستكمال المطارات بالأراضى الأردنية؛ مطارين جداد بالاضافة الى استخدام مطار الـ H4، تم بناء مطار الأزرق ولكنه لم يستكمل، ولم يتم بناء أو انشاء مطار وادى المحروقى، علاوة على إن استكمال الـ H4 لم يتم كذلك، وكان المتفق عليه أن يتم تمركز الأسراب المقاتلة القاذفة العراقية فى هذه المطارات فى أول ابريل نيسان سنة ٧٠.

وموقف هذه المطارات، واستميحكم عذرا فى التفصيل اذ أنها أهم نقطة موجودة فى فاعلية وقدرة الجبهة الشرقية، الأمر الذى أدى الى عدم وجود غطاء جوى فى قطاع الأردن؛ لم يستكمل كل من مطارى H4 والأزرق، وحجم العمل المتبقى لا يجعلها جاهزة للعمل فى التوقيت الذى اتفق عليه.

لم يشرع بعد فى العمل بمطار وادى المحروقى أو أى مطار بديل له.

٤- عدم توفر وسائل الدفاع الجوى والأسلحة المضادة للطائرات للدفاع عن قوات صلاح الدين وعن مطارات العراق فى الأردن.

II القوات المسلحة الأردنية:

استكمال انشاء وتدريب عدد ٢ سرب قاذف مقاتل واستكمال نظام الدفاع الجوى وخاصة الانذار، ومن المنتظر أن يتم ذلك فى أول يونيو سنة ٧٠.

III القوات المسلحة السورية:

استكملت كل التزاماتها قِبل الجبهة الشرقية.

الجبهة الغربية:

١- استكملت القوات البرية الحجم المخطط لها وجارى رفع مستواها الفنى والقتالى.

٢- لم يصل نظام الدفاع الجوى على المستوى التعبوى والاستراتيجى الى المستوى المطلوب وجارى استكماله. القوات الجوية جارى استكمالها من ناحية الطائرات والطيارين.

النقطة الثانية.. تخص القيادة والسيطرة:

قيادة الجبهة الشرقية:

١- ما زال هناك نقص كبير فى ضباط الأركان فى هذه القيادة، بها نقص حالى ١٨ ضابط ركن عن المرتب المقرر لهذه القيادة.

٢- كفاءة وقدرة بعض الضباط بهذه القيادة محدود ودون المستوى المطلوب لهذه القيادة.

٣- وسائل الاتصال الموجودة حاليا لهذه القيادة ضعيف جدا وغير مضمون؛ بدرجة تحقق شلل وقدرة هذه القيادة على السيطرة الحقيقية على قوات الجبهة.

وقد أخذ موضوع انشاء الخط المحورى لربط قوات سوريا وقوات الأردن بالقيادة الشرقية وقوات صلاح الدين الكثير من البحث، ولكن لم نصل الى نتيجة الى الآن لأسباب فنية ومالية، يتمسك كل طرف برأيه فيها؛ ولهذا تعتبر السيطرة للقيادة الشرقية على الجبهة غير مؤمنة وغير محققة لواجباتها ومسؤولياتها، كما هو منصوص عليه فى الاتفاقات المعقودة والتى صدق عليها من رؤساء دول المواجهة.

٢- توافر المعلومات عن العدو وقواتنا: تتأثر القيادة والسيطرة فى هذه الجبهة نتيجة النقص فى المعلومات التى تصل اليها من القطاع السورى الى قيادة الجبهة الشرقية.

قيادة القوة الجوية للجبهة الشرقية: ليس لها أى فاعلية وتعتبر أنها غير موجودة من الناحية العملية؛ فلا يتوفر لها أى مقومات القيادة، ولم تدعم بالضباط والوسائل الضخمة التى تتطلبها مثل هذه القيادة لتكون قادرة على السيطرة على العمليات الجوية على أجواء هذه الجبهة كلها.

ضعف عناصر الدفاع الأرضى والجوى على هذه القيادة، وتعرضها للضرب الجوى وأعمال التسلل.

الموضوع الثالث.. يخص الكفاءة القتالية:

والمعروف فى الوقت الحاضر وتبعا للتطور اللى موجود فى قواتنا المسلحة جميعا، أن الناحية العددية أو ناحية السلاح ليست كافية وانما تدعم بالتدريب المتواصل للحصول على الكفاءة القتالية التى تتمتع بها هذه القوات فى وقت المعركة.

الجبهة الشرقية:

I القوات المسلحة السورية:

وصلت فى تدريب قواتها الى مستوى اللواء بجنود فى الدفاع والهجوم، بدأت قواتها الجوية فى اكتساب القدرة الدفاعية وأعمال الردع، مازال دفاعها الجوى ضعيفا، قواتها البحرية لم تختبر.

II القوات المسلحة الأردنية:

مستوى التدريب جيد، وقدرة قواتها البرية على الدفاع جيدة، وبدأت فى تنفيذ بعض أعمال الدفاع النشط، ولكن الآن مقتصر فقط على أعمال دوريات الاستطلاع وزرع الألغام.

هناك نقص ملموس فى وحدات المدفعية وأسلحة الضرب المباشر والأسلحة المضادة للطائرات لحماية هذه التشكيلات.

الجزء من الجبهة جنوب البحر الميت مكشوف وغير مدافع عنه، واللواء السعودى المتمركز فى هذه المنطقة ليست له أى فاعلية وكفاءته القتالية تعتبر معدومة.

نظام الدفاع الجوى لن يتكامل قبل أول يونيه سنة ٧٠، كما ترتب على ذلك عدم وجود غطاء جوى للأردن.

لا يوجد أى سيطرة على البحر الميت لعدم توفر أى نوع من زوارق الحراسة المسلحة بيها.

III قوات صلاح الدين:

تعتبر احتياطى عام الجبهة الشرقية، لم تصل فى تدريبها أكثر من مستوى كتيبة مدعمة، لم تجرى هذه الوحدات أى رماية تكتيكية على أى مستوى، لم يتم تدريب عملى على تنفيذ أى ضربة من الضربات المضادة المعاكسة الموجودة فى الخطة، الدفاع الجوى عن مناطق التمركز ضعيف.

رابعا: مقارنة القوات العامة العددية بين قوات الجبهتين والقوات الاسرائيلية:

واضطريت أقول هذا البيان لإظهار قدرتنا البشرية، ولكن فى المقارنة الأخيرة سوف أظهر أن الناحية العددية ليست كافية للوصول الى القدرة القتالية التى تدعو الى التفوق.

بعد استعراض مدى استكمال القوات ودرجة الكفاءة لنا، يمكن الخروج بمقارنة القوات المتوفرة حاليا بالجبهتين، مع الوضع فى الاعتبار أن المقارنة على المستوى التعبوى والاستراتيجى لا تقتصر على المقارنات العددية بل يؤثر عليها المقارنة النوعية من ناحية التسليح والكفاءة القتالية ومستوى التدريب.

القوات البرية بالجبهتين:

نتفوق على العدو ٢ الى ١، فى المدرعات نتفوق على العدو ٢ الى ١، فى المدفعية نتفوق على العدو ٢,٤ الى ١.

القوات الجوية:

مقاتلتنا ومقاتلتنا القاذفة نتفوق على العدو ١,٩ الى ١، ولكن هذه المقارنة تصبح نصف من عشرة الى ١ لصالح العدو اذا وضع فى الاعتبار عدد الطيارين وتدريب وكفاءة طيارينا.

كما يدخل فى الحساب عند ذكر الكفاءة القتالية للقوات الجوية أن الخدمة الأرضية والفنية تزيد من امكانيات العمل الجوى وحجمه، توفير العدد الكبير من مطارات الانتشار والدفاع الجوى عن هذه المطارات يزيد من قدرة المناورة، وبالتالى يزيد من القدرة.

المقترحات والتوصيات:

لو توحدت قيادة هذه القوات فى الجبهتين الشرقية والغربية توحيدا عمليا فى التخطيط والتنفيذ، وتمت المتابعة المستمرة والسيطرة الحازمة لتغير الموقف سواء من الناحية الدفاعية أو عند القيام بأعمال تعرضية، هذا بالاضافة الى القوات الجديدة الجارى انشاءها واستكمالها والمنتظر تمركزها لاستكمال الخطط الموضوعة.

بهذا أتقدم بمقترحات وتوصيات كالآتى:

استكمال القوات: سرعة استكمال الفرقة المدرعة الأردنية ولو أنها كانت خارج حجم القوات المتفق عليه عند وضع الخطط، وذلك لتوفير احتياطى عام على مستوى القطاع الأردنى وتحت قيادته المباشرة؛ لتوفير ثبات أكثر للدفاع وقدرة على توجيه الضربات المعاكسة لأى اختراق يتم فى هذه المواجهة.

قيام القيادة العراقية باستكمال التزاماتها من التشكيلات البرية والجوية لتوفير عمق للجبهة الشرقية، وليمكن البدء فى التخطيط للمرحلة المقبلة على واقع حقيقى وقائم من القوات والوسائل المتوفرة.

رفع مستوى الكفاءة القتالية للقوات باستكمال احتياجاتها العضوية ووحدات الدعم، وبالتدريب المتواصل الشاق العملى بالجنود مع استخدام الذخيرة الحية وتنفيذ التمارين العملية بجنود حتى مستوى الفرقة.

تطوير الخطة الدفاعية الحالية للجبهة الشرقية لتغطية باقى المواجهة، وبالأسلوب الذى يحقق الدفاع المرن المتمشى مع طبيعة الأرض..

أقترح:

انشاء مطار أمامى فى منطقة قطرانى بدلا من مطار وادى المحروق، وذلك ليكون مطارا أماميا تبادليا لمطار عمان؛ حيث أن جميع المطارات الأردنية عدا مطار المفرق تعتبر مطارات خلفية لا تساعد فى حالة المعاونة الأرضية عند التعرض.

سرعة استكمال المطارات الموكولة للعراق وهى.. H4 الأزرق مطار القطرانى المقترح، وبحيث تسمح امكانياتها الفنية وعناصر الدفاع الجوى وامكانياتها الأرضية لاستيعاب الأسراب الخمسة.

يجب تأهيل القيادات والقوات للعمليات المقبلة لما يتطلبه ذلك من وقت يمكن اختصاره؛ وذلك بجعل الأهداف التدريبية للقوات هى العمليات التعرضية.

زيادة تنسيق العمليات البرية والجوية بالجبهة الشرقية وبين الجبهتين؛ لزيادة فاعلية القوات الجوية بالجبهة الشرقية وتنسيق الدعم الجوى بها خاصة لتغطية القطاع الجنوبى من هذه الجبهة.. يلزم:

١- تعديل نوعية الأسراب العراقية الخمسة التى ستتمركز فى الجبهة الأردنية لتكون ثلاثة أسراب طائرات Hawker Hunter، لما فى ذلك من تسهيل للأعمال الفنية وادارة العمليات الجوية فى هذه الجبهة. زائد عدد ٢ سرب ميج ٢١ أو سوخوى، يراعى عندما تتمركز هذه الأسراب فى المطارات المخصصة لها بالجبهة الأردنية أن تكون مجهزة بجميع احتياجاتها من معدات أرضية وفنية، ووسائل الدفاع الأرضى والجوى والرادارات اللازمة لادارة العمليات الجوية كذا الانذار.

تنشيط الأعمال الايجابية على طول الجبهتين لاعتبارها مرحلة انتقال بين الدفاع الثابت والعمليات التعرضية، يتم فيها زيادة تطعيم القوات استعدادا للمعركة المقبلة.

دعم النسق الأول للقوات الأردنية بمدفعيات قوات صلاح الدين بدلا من بقائها فى الخلف؛ لتوفير قوة نيرانية أعلى فى هذه المواجهة، ويعتبر ذلك تدريبا عمليا لها وتطعيما للمعركة.

إن الوقت لتنسيق أعمال الردع والردع المضاد بين الجبهتين؛ بتجهيز عمليات ردع مسبقة يتم تنفيذها فى أحد الجبهات لصالح الجبهة الأخرى.

تحقيقا للتكامل، أسلوب القيادة والسيطرة للقيادة العليا للجبهتين كان من اللازم تحقيق اتصالات مباشرة مع مستويين أقل للقيادة، علاوة على المواصلات الاشارية بين الجبهة العليا والجبهة الشرقية؛ فقد تم فعلا فتح اتجاه لاسلكى بين القيادة العليا وبين كل من القيادة الأردنية والقيادة السورية.

وشكرا.

عبد الناصر: باعتبار التقرير بيسمع لأول مرة، فأنا عندى اقتراح إن السادة وزراء الخارجية ممكن يجتمعوا الليلة أو الصبح يكملوا، والسيد القائد العام مع السادة وزراء الدفاع أيضا بيجتمعوا ويكفونا من يمكن مناقشة الكثير من التفاصيل اللى جت فى هذا الكلام، بعد كده النقط اللى تتبقى نناقشها فى هذا الاجتماع.

عماش: أنا كنت عايز ملحوظة واحدة.

عبد الناصر: إتفضل.

عماش: فيما يتعلق بالقوات العراقية كان التقرير ينقصه اضافة جملة.. أن هذا النقص بسبب موافقة رؤساء الأركان فى اجتماعهم بتاريخ كذا فى دمشق، على السماح للعراق بسبب ظروف الحدود الشرقية بإبقاء القطاعات فى العراق تستكمل، الآن كاملة هى ويطلبها القائد العام متى شاء.

بند ٢ أما اذا تطورت الحالة على الحدود العراقية الايرانية، فوزير الدفاع العراقى يستدعى وزراء دفاع دول المواجهة لبحث الموقف.. ايش ينصح؟ ومتى وجب أن يلتفت الى هذه القضية الايرانية؟ إتفضل جيب القطاعات أو ينصحوه بأنه يبقيها. يعنى هذا كان هو السبب، فهذه ما وردت فى تقرير السيد القائد العام!

عبد الناصر: مع نقطة أخرى، إن احنا بنشجع الوساطة الأردنية علشان حل المشكلة الايرانية، وده قد يجنبنا مشاكل كثيرة.

موافقين على الاقتراح؟

أصوات: موافقين.

عبد الناصر: نفض الاجتماع على أن نجتمع امتى بكره؟ الناس اللى هيجتمعوا، هيجتمعوا الصبح ولاّ دلوقت؟ الصبح مافيش شغل. الساعة كام الاجتماع بكره اذا سمحت.

حسين: الوقت اللى يناسبك سيادة الأخ.

الأتاسى: مثل ما بتريدوا الوقت اللى تريدوه.

عبد الناصر: الساعة كام؟

ف. فوزى: ساعتين الصبح.

عبد الناصر: ساعتين الصبح اشتغلوا بقى من ٧ (ضحك) نجتمع مثلا الساعة ١١؟

حسين: ١١ ممتاز.

عبد الناصر: وممكن الوفود فى الوقت ده بنقدر نتقابل ونتكلم.

عماش: ما فهمت..

عبد الناصر: الاجتماع الصبح الساعة ١١ هنا، فى الواقع هيجتمعوا وزراء الخارجية الليلة وأيضا وزراء الدفاع الليلة، والصبح إحنا نيجى الساعة ١١ صباحا علشان نشوف الحاجات المعلقة بالنسبة لهذه المسائل أو بالنسبة لمناقشة الموقف السياسى.

عماش: أنا أقول بالنسبة لاجتماع وزراء الدفاع اللى يكون بكره الصبح لأن آنى راح أكون مشترك بالاجتماع، فالصبح مثلا الساعة ٩ وزراء الخارجية حتى نفسح المجال للوفود على ضوء الشئ اللى سمعناه، يتهيؤا لاجتماع بكره الصبح وشوية يندفع بدلا من الساعة ١١ يمكن يكون ما يكفى الوقت ساعتين، يعنى يصير مثلا الساعة ١٢.

عبد الناصر: ممكن يعنى.. ممكن، يبقى الاجتماع الساعة ١٢، واجتماعكوا إنتو الصبح وإنتو الصبح علشان تتدارسوا الموقف.

شكرا.